ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



# التَّعبيرَات النّفسيَّة ذات البنيَّة المفرَدَة في رَسَائل إخوان الصَفا

**Single_Structured Paychological expression in The Rasa'el Ikhwan Al-Saffa**

**الباحثة: تبارك فلاح الدين حسن**
**Tabarak Falah Al-Deen Hassan**

Tabarak.Hasan2207m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

**المشرف المحترم: أ.د أحمد عاشور جعّاز**
**az'Prof. Dr. Ahmed Ashoor Ja**

Ahmed.ashoor@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

**جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللغة العربيّة**
**University of Baghdad_College of Education, Ibn Rushd for Humanities_Department of Arabic Language**

**2025م/ 1447هـ**

**تاريخ استلام البحث: 4 / 5 / 2025** **تاريخ قبول البحث: 24 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**الملخص:** يروم هذا البحث إلى إثارة مجموعة من الأسئلة ومُحاولة الإجابة عنها، أو فتح آفاق جديدة للإجابة عنها:

_ما أنواع البنية المفردة في رسائل إخوان الصفا؟

_كيف كانت التعبيرات النفسيّة في رسائل إخوان الصفا؟

_كيف استعملوا البنية المفردة للتعبير عن مفاهيم خاصّة؟

_هل استمرَ هذا الاستعمال إلى يومنا هذا؟

**كلمات افتتاحية: بنية مفردة، مصطلحات مشتقة، مصطلحات مصدريّة، مصطلحات معربّة.**

**Abstract:** This research aims to raise a set of questions and attempt to answer them, or open new horizons for answering them:

What are the types of single structure in the Epistles of the Brethren of Purity?

How were the psychological expressions in the Epistles of the Brethren of Purity?

How did they use the singular structure to express special concepts?

Has this usage continued to this day?

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



## المقَدمَـــة

تَأتي أهميَّة هذا البحث في تَسليط الضَوء على المصطَلَحات المفردَة في رسائل إخوان الصفا، وبمَا أنَّ اللغات تُقسم بحسب قوانين التطوّر والارتقاء المتعلقة بقواعدها، على ثلاث فصائل، وهي: اشتقاقيّة، ومصدريّة، ومعرّبة، ونعني بها تلك اللغة التي تكون متصرفة، وتتغير أبنيتها بتغير معانيها، مثل اللغة العربية، فيجب على الوحدة المصطلحيَّة أن تكون قابلة لهذهِ الصوّر؛ ليتَسنى لها الدخول في سياقات مختلفة، أي لها القدرة على تكوين أُسر مفاهيميّة. وقد اتّخذت الباحثة المنهج التحليليّ الوصفيّ سبيلًا للوقوف على ما وَردَ عند الإخوان من مصطلحات مفردة خاضعة لقواعد اللغة؛ لنكشف مدى أهميتها ومقارنة وجودها في التراث، والعصر الحديث في القواميس النفسيّة.

إنَّ اللفظ المفرد يُراد بهِ ما يدلّ على كلمَة واحدة، وهو ما لا يدلّ جزءٌ منهُ على جزء معناه[1]. وبهذا نعني بالمصطلَح المفرد، هو لفظٌ مكوّن من كلمة واحدة، وهذهِ التسميّة يبتدعها نظام يختص بكل لغة من اللغات الموجودة[2].

وإنَّ علم المصطلح يُعدّ من أكثر فروع اللسانيّات التطبيقيّة حداثة وأهميَّة؛ وذلك لأنَّهُ يرتبط بالعلوم كلهَا، كما حَددهُ فوستر بأنَّهُ يربط علم اللغَة ببقيّة العلوم[3]، والمصطلح، جزءٌ من نظام اللغة، فلا يوجد اختلاف بين بنيَّة المصطلَح وبنيّة الكلمَة[4]، فالقوانين اللغويّة التي تحكم بنيَّة الكلمة في أيّة لغة، هي نفسها القوانين التي تحكم بناء المصطلح، والمراد بالبنيّة هي"الصيغة والمادّة اللتان تتألف منهما الكلمة، أي حروفها وحركاتها وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة، والأصليّة، كل في موضعه"[5].

وفي اللغة العربيّة يتم بناء الكلمة بطريقة تراكميَّة عبر مَراحل، وهي: الجذر ثمَّ الجذع ثمَّ الكلمة، فهي من اللغات الساميّة. وهذا بخلاف اللغات الهندوأوربيّة، التي يتم فيها بناء الكلمات بصورة خطيّة تعتمد إلصاق لواصق بالجذر، أو الجذع[6].

إنَّ الأصل الذي تُبنى فيه العربيّة ألفاظها، هو الجذر، وتكون دلالة هذا الجذر حاضرة بنسبة ما بمختلف اشتقاقات الكلمة، ويتكون الجذر في العربيّة من ثلاثة صوامت، ولا يتضمن الصوائت إلّا في حالة وصوله الى الطريقة الثانيّة وهي (الجذع)، ويقصد بالجذع، هو تفريغ الجذر في قوالب صرفيّة، ويتوسع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



معناه، وقد يكون للجذر الواحد عدّة جذوع، مثلًا: الجذر (أ. ل. م) يدور معناه على ما لهُ علاقة بالآلام التي يشعر بها الإنسان، وهذا الجذر يتكون من ثلاثة صوامت تأخذ صورة الأفعال والأسماء والصفات عندما تّفرّغ في القوالب الصرفيّة مثل( أَلِمَ، تألّمَ، تآلمَ، يَتألم، مُتألّم... إلخ)، وتكون وظيفة اللواصق عند إضافتها للجذع، حينها يأخذ وضع الكلمة، و تختص اللواصق بمعانٍ مختلفة، كأن تكون للدلالة على الزمن في حال أصبح الجذع فعلًا، أو الدلالة على المعاني النحويّة، كالفاعليّة، والمفعوليّة.

وجَاءت المصطلحَات النفسيّة بثلاث صور:

_مصطلَحَات مَصدريّة.

_مصطلحَات مُشتقَّة.

_مصطلحَات مُعرّبَة.

**المطلب الأول: المصطلحَات المَصدَريّة**

المصدر لغة: وهو لفظ مشتق من الجذر (صَدَرَ)، والصَّدْرُ: أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيءٍ، وصَدْرُ القَناةِ أعلاها، وصَدْرُ الأمر أوَّلُه. وصُدْرةُ الإنسانِ: ما أَشْرفَ من أعلى صدره، ويقال: صَدَرَ فلانٌ فلاناً اذا أصابَ صدْرَه بشيءٍ. والأَصْدَرُ: الذي أشرفت صدرته. (وصَدِرَ فلانٌ إذا وَجِعَ صَدرُه). والصَّدَرُ: الانصراف عن الوِرْدِ وعن كلِّ أمرٍ، ويقال: صدروا وأصدرناهم. وطريق صادر في معنى يصدُر عن الماء بأهلِه، وكذلك يَرِدُ بهم مكانَ كذا وكذا، فهو واردٌ[7]. وجاء في القرآن الكريم {رَبِ اشرَح لِي صَدرِي} (طه/25)، ثُمَّ أصبح يُستعمل في المجاز، ومثال ذلك: صّدَّرَ الفرس تصديرًا أي برزَ رأسه[8].

أما اصطلاحًا: ذكره الخليل (ت170ه)، أنَّهُ: " أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال"[9]، فالخليل في هذا التعريف، ربط بين التعريف اللغوي والاصطلاحيّ، فالمصدر عند الخليل، هو الأصل الذي تُشتق منهُ الأفعال. والمصدر: هو" الاسم الذي يدلّ على الحدث مجردًا من الزمن والشخص والمكان"[10] . وقال الدكتور عبد الصبور شاهين، إنَّ المصدر: " هو اسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصامتة وهو لا يأتي إلّا من مادة مخصبة يمكن أخذ المشتقات منها قياسًا، وليس للمصدر أوزان محددة، فكل أوزانه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



سماعيّة في الحقيقة، حتى ما كان منها كثير الوقوع"[11]. وقال ابن يعيش (ت643هـ): "ولمّا جرت المصادر مجرى الأسماء، كان حكمها حكم اللغة التي تحفظ حفظًا، ولا يقاس عليها"[12].

وقد تتعدّد صيغ المصادر وأوزانها تبعًا لنوع الفعل من حيث التعدد، ثلاثيّة، و رباعيّة، وخماسيّة، وسداسيّة، وتأتي دالة على معانٍ متعددة، فلا تبقى بقياس ومنها[13]:

أ- **المصادر الثلاثيّة**: وتكون هذهِ المصادر في أكثر الأحيان، سماعيّة، ولبعض منها قواعد، ودلالات معينة، فمن أوزانها [14]:

- فَعْل، مثل: (نَفْس)

كما جاء في رسائل الإخوان " وأعلم أن النفس بمجردها لا تَلحَقها الآلام والأمراض والأسقام والجوع والعطش... واعلم أنه قد ذهب على أكثر أهل العلم معرفةُ أنفسِهم لتركهم النظر في علم النفس"[15].

ويذكرون في نصٍ آخر، "واعلم أن النفس هي ذاتها جوهرة، ولكن كونها مع الجسم بالعرض لغرضٍ ما"[16].

النفس لغةً: "النُّونُ وَالْفَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ النَّسِيمِ كَيْفَ كَانَ، مِنْ رِيحٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ. مِنْهُ التَّنَفُّسُ: خُرُوجُ النَّسِيمِ مِنَ الْجَوْفِ. وَنَفَّسَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي خُرُوجِ النَّسِيمِ رَوْحًا وَرَاحَةً. وَالنَّفَسُ: كُلُّ شَيْءٍ يُفَرَّجُ بِهِ عَنْ مَكْرُوبٍ. وَجَاءَ فِي ذِكْرِ الْأَنْصَارِ: " «أَجِدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ» "، يُرَادُ أَنَّ بِالْأَنْصَارِ نُفِّسَ عَنِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذَوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ. وَيُقَالُ لِلْعَيْنِ نَفَسٌ. وَأَصَابَتْ فُلَانًا نَفْسٌ. وَالنَّفْسُ: الدَّمُ، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا فُقِدَ الدَّمُ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ فَقَدَ نَفْسَهُ"[17].

النفس اصطلاحًا: لقد أسهمَ العديد من علماء العرب المسلمين في بيان معنى النفس، وإظهار معانيها، وفهم محتواها، ومعرفة أنواعها، فالنفس "جوهر قائم بنفسه متعلقة بالجسم، تعلق التدبير، والتصريف أو الجسم النوراني الخفيف الحي المتحرك النافذ في الأعضاء، الساري فيها، سريان ماء الورد في الورد "[18]، وكان الغزالي (505هـ) من المهتمين بدراسة النفس اهتمامًا كبيرًا، فذكر في قولهِ: " أنَّ النفس الإنسانيّة هي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفاعيل بالاختيار العقلي والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يُدرك الأمور الكليّة[19].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



نستنتج مما سبق، أنَّ الاهتمام بمعرفة النفس ودوافعها وأنواعها كان محل اهتمام العرب قديمًا، وإلى العصر الحاضر، وكانت دعواتهم قائمة للاطلاع على العلم الذي يهتم بدراسة النفس، ويتبين من خلال التعريف اللغويّ والاصطلاحيّ، أنَّ النفس هو الجوهر الذي يقوم عليه الجسد، وذكر الغزالي (الكمال الأول) يقصد بهِ، أنَّ وجودها من غير واسطة، وأن غابت، هلك الجسد وفنى.

وللنفس أنواعٌ، منها ما جاء ذكرها في القرآن الكريم، وهي ثلاثة[20]:

- النفس الأمَّارة بالسُوء.
- النفس اللوامَة.
- النفس المُطمَئنّة.

أمَّا أنواع النفس عند إخوان الصفا، فهي: النفس الكليّة، والنفس الإنسانيّة، والنفس الحيوانيّة، والنفس النباتيّة[21].

**1- المصادر الرباعيّة**: ومن أوزانها:

- **تَفعِيل**، مثل: (ترغِيب، ترهِيب)[22]

وجاء في رسائل الإخوان في فصل الأخلاق وكيفية اكتسابها، " وعلى هذا الجنس من الأخلاق تقع المجازاة من ... الثواب والعقاب والوعد والوعيد والترغيب والترهيب؛ لأنه اكتساب من صاحبه وفعل لهُ"[23].

الترغيب في اللغة: ذكر ابن فارس أنَّ الترغيب هو "طلب الشيء والحرص عليه والطمع فيه"[24]، وذكره ابن منظور بأنَّهُ "التشويق والحث على فعل الشيء والرغبة، والسؤال، والطمع، ورَغَّبَه، أي: أعطاه ما رغب"[25].

أمَّا اصطلاحا: هو كل أمرٍ يشوّق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الأمر، والثبات عليه[26]، كذلك هو كيفية تحبيب الشيء وإغراء المستمع بلذّة ومتعة آجلة مؤكدة، مقابل الامتناع عن لذّة ضارّة [27]. إنَّ النفس البشرية مجبولة على اتّباع الرغبات والانقياد لها، سواء أكانت الرغبات إيجابيّة أم سلبيّة، وهذهِ الدوافع النفسيّة والرغبَة في الشيء لابدّ من أن تضبط من خلال المحفزات والروادع (الترهيب)، ولكن تكون هذهِ الروادع متزنة ومناسبة تُحقق التوازن في النفس، فالترغيب يُكملهُ الترهيب، عاملان نفسيان متلازمان[28].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الترهيب في اللغةً: ذكر ابن فارس أنَّ الترهيب هو الخوف والفزع من حصول شيئًا ما[29]، "رَهِب: خاف، ويقال: رَهِب مِنْ، كما ظنَّ لي"[30]، و" رَغْبةً ورهبةً: طوعاً أو كرهاً، رضىً أو قسراً، شاء أم أبى... والرهيب: تهديد، وعيد، ترعيب"[31] .

أمَّا في الاصطلاح: هو كلّ ما يُخيف المدعو ويحذرهُ من عدم الاستجابة[32]. والترهيب يُستعمل في علاج السلوك المنحرف، وذلك من خلال تهذيب النفس، فإنّ لم تتأدب النفس، سوف تنقاد إلى الانحراف في السلوك، فالترغيب والترهيب عاملان مكملان لبعضهما.

ولهذان العاملان أُسسهما النفسيّة، فهما يعتمدان على إثارة الانفعالات، مثل: الخوف والحب والرجاء، وفيهما موازنة بين العواطف، على سبيل المثال: لا يطغى الخوف على الأمل، وهما أسلوبان مناسبان لطبيعة تكوين النفس الإنسانيّة، فالإنسان بطبيعتهِ يخاف ويرجو ويُطيع، كما أنّهما مناسبان للفروق الفرديّة بين الأشخاص، فمن الناس مثلًا مَن يصلح معهُ الترغيب، والأسلوب السلس، والإغراء من أجل القيام بسلوك نافع، وبالمقابل هناك أشخاص لا يصلح معهم إلّا أسلوب الترهيب، والخوف، والعقاب؛ لتعديل سلوكهِ، وتقويمه، وهناك فئة من الناس مَن يصلح معهم استعمال الأسلوبين معًا[33].

**المطلب الثاني: المصطلحات المشتقّة:**

يُحظى الاشتقاق بمنزلة ساميَّة في اللغات الساميّة، وبالأخص في اللغة العربيّة؛ كونهُ أهم وسيلة من وسائل التوليد اللغويّ، وأكثر استجابة لخصوصيَّات اللغة، وعلى أساس هذهِ الحظوة الخاصّة، عُدَّ من وسائل التوليد الاصطلاحيّ[34]. "يمثل الاشتقاق في العربيّة أهم قاعدة توليديّة، فهو عمليّة تحويليّة داخليّة تطرأ على الجذر فتنقله إلى بنية جذعيّة فعليّة أو اسميّة خاضعة لأنماط صيغيّة ذات معنى"[35]، وللاشتقاق الأثر الكبير في توليد المصطلحات [36].

يلحظ بعض الدارسين أنَّ ابن سينا (427هـ) يولّد مصطلحات عربيَّة من خلال الاشتقاق بصيغ غير مألوفة في مادّتها، مثل: اشتقاقه لمصدر (تَفجيج) فهذا المصدر لا وجود لهُ في المَعاجم على هذهِ الصيغة[37]. و تناول قَضيّة وضع المصطلَحات واشتقاقها، وكيفيّة صياغَة الاسم واشتقاق مُسمّى منهُ يكون بينهما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



مناسبة، ومثال ذلك: عندما تَحدّث عن أسباب وضع تسميَّة (المَرض)، فذكر أنَّ الأمراض تلحقها التسميَّة من خلال الأعضاء الحاملة لها والتي تصيبها فيكون هناك ربط ومناسبة بين اسم المرض والعضو المصاب بهِ فيشتق اسمهُ من العضو، نحو: ( ذات الرئة) مُشتق من اسم العضو (الرئة) المصابَة، وقد استعملَ ابن سينا كلّ ألون الاشتقاق من مصَادر ومشتقات قياسيّة، فاستعمل المصدر المزيد وأكثر من هذا النوع في الاشتقاق، فمن أمثلة اسم الفاعل: (حاسّ) مشتق من الثلاثي( حسّ) مع أنهُ غير شائع في الاشتقاق، ومن اسم المفعول (مَحسوس)، وغيرها من الأوزان المشتقة[38].

وصف الدكتور (رمسيس جرجس) مصطلحات ابن سينا واصحابه من إخوان الصفا " بأنها أوفى من جميع ما استُعمل قبلها، وأقلها تعقيدًا وغرابة وقد صقلها البحث والاستعمال "[39].

ويكون الاشتقاق في القوالب الصرفيّة الآتية:

_"الثلاثي المزيد (أَفعَلَ)، وقد حادوا عن مصدره القياسيّ (إفعَال) في كثير من الحالات التي استعملوا فيها (الافعلة) مصدرًا جديدًا لا قياس لهُ.

_والثلاثي المزيد المضعّف (فعَّل)، ومصدره ( التفعيل).

_الرباعي المجرد (فَعلَلَ)، وملحقاته القياسية (فَوعَلَ،...) أو حتى تلك التي لا قبل للصرف العربي بها (مثل فَعلَنَ).

_الرباعي المزيد (تَفَعلَلَ)، وما ألحق به (تَفَوعَلَ، تَمَفعَلَ،...)، ..."[40]

وقد عرفت العربيّة العديد من المصطلحات التي صيغت من خلال الاشتقاق ومن ذلك، في رسائل إخوان الصفا من مصطلحات مشتقّة، نحو: ما جاءَ في فصل (ماهيَّة اللَّذة والألم والتعب والراحة وكيفية إدراك الحواس) " واعلم أن كل محسوس يُخرِج المزاج من الاعتدال فإنَّ الحاسة تكرَهُه وتتألم منه، وكل محسوس يَرُدُّ المزاجَ إلى الاعتدال فإن الحاسة تُحِبُّه وتَلتَذُّ به"[41].

**1- اللّذة:** لغةً: لفظ مشتق من التَّلَذُّذُ: تَلَذَّذ بالشيء: أي التذّ به [42]. لذه ولذًا ولذاذة: عدهُ ذا لذّة. وهو: صار شهيًا ذا لذة، فهو لذيذ. ولذا في العذاب: قرن بعضهُ ببعض،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



لذذتهُ لذاذًا ولذاذةً: وجدته ذا لذة. التذّه به: وجدهُ أو عدّه لذيذًا، تلذذ به: التذّ. لاذها وتلاذا: وجدا لذة عند التماس. اللذ: اللذيذ المشتهي. و: الملتذ المشتهي، وجمعه لذاذ، ولذ. و: اللذاذة من الحديث: الطيب المشتهي. واللذة: ضد الألم – بلوغ النفس ما تشتهي، وجمعهُ لذّات[43].

وجاء في القرآن الكريم: {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وتَلَذُّ الأعيُن} (الزخرف/71). { بَيضَاءَ لَذّةٍ لِلشَارِبِين} (الصافات/46). { وَأَنهَارٌ مِن خَمرٍ لَذّةٍ لِلشَارِبِين} (محمد/15) . وهنا اللّذة جاءت مرة لذّة بصرية أي التلذذ بالنظر ومرة لذّة ذوقية: يراد بها الشراب اللذيذ وتكون اللّذة هنا صفة مشبهة للخمر أو مصدر أو بتقدير مضاف أي ذات لذة[44].

اصطلاحًا: اللّذة: طيب الشيء المشتهَى. وقال بعض المتكلمين: ليست اللذة بمعنى غير إدراك المشتهى. وقيل: هي معنى بهِ يُلتذ سوى الإدراك. واللّذّة: الخمر الطيبة[45].

**2 -الألم:** لفظ مشتق من الجذر ( أَلِمَ) ومعناه الوَجَعُ، "والمُؤْلم: المُوجِعُ. والفِعْلُ: أَلِمَ يَأْلَمُ أَلَماً فهو: أَلِمٌ. والمجاوز: آلَمَ يُؤلِمُ إيلاماً، فهو مؤلِمٌ"[46]."وَعَذَابٌ أَلِيمٌ: مُوجِعٌ. وَالْمَعْنَى أَلِمَ بِجِرَاحَتِهِ؛ لِأَنَّ الْأَلَمَ يَنَالُ الْمَجْرُوحَ لَا الْجِرَاحَةَ"[47].

وذُكرَ الألم ومشتقاته من الألفاظ خمس وسبعين مرة في القرآن الكريم. جاء في قوله تعالى: {وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ العذَابُ الأَلِيمُ} (الحجر/50). والمقصود هنا عذاب شديد موجع ومؤلم.

اصطلاحًا: " والألم إدراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشرّ من حيث هو كذلك، والمراد بالإدراك العلم، وبالنيل تحقّق الكمال لمن يلتذّ، فإنّ التكيّف بالشيء لا يوجب الألم واللّذة من غير إدراك فلا ألم ولا لذّة للجماد بما يناله من الكمال والآفة، وإدراك الشيء من غير النيل لا يؤلم ولا يوجب لذة كتصوّر الحلاوة والمرارة"[48].

وهذان المصطلحان لهما مفهومَان حسيّ وعقلي، فالحسيّ هو ما يدرك بالقوى الباطنة، أي لا يُدرك بالحواس الظاهرة؛ كونهُ من الجزيئات المسندة إلى الحواس، مثلهما مثل الجوع، والعطش، والفرح، والحزن، والغضب... إلخ، وأما العقلي، فهو الإدراك الذي تدركهُ القوة العقليّة المجردّة، وتتنبه لهُ حين شعورها باللذة أو بالألم[49].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



كما جاء في رسالة (من الجسمانيات الطبيعيات في خاصية اللذات، وفي حكمة الحياة والموت وماهيتهما) يُبين فيها الإخوان أنَّ مصطلح اللّذة والألم لهما دلالتان: جسمانيّة وروحانية، فما يهمنا منها، الجسمانيّة والمقصود بها "فأما اللذات الجسمانيّة: فهي الراحة التي تُحس بها النفوس الحيوانيّة عند زوال الآلام، وأمَّا الآلام التي تُحس بها النفوس الحيوانيّة عند خروج المزاج عن الاعتدال من الأمر الطبيعي إلى أحد الطرفين من الزيادة والنقصان بسبب من الأسباب، فهي كثيرة لا يحصي عددها إلا الله تعالى "[50].

أمَّا مصطلح الألم في العصر الحديث فقد تطورَ وأصبح سبع مصطلحات مركبة، مثل[51]: ألم حادٌ، ألم مزمن، مسار الألم، استراتيجية التعامل مع الألم، مستقبل الألم، عتبة الألم، تحمُّل الألم.

وعليه، فإنَّ اللّذة والألم مصطلحان نفسيان مشتقان، يدل الألم على شعور غير مريح يحمل التوجع، والتألم تدركهُ القوى الباطنة النفسيّة، والقوى العقليّة، وهو مقابل لمصطلح اللّذة التي يصل به الأنسان إلى أعلى مستويات التلذذ والاستمتاع، وأنَّ مصطلح الألم كان عند إخوان الصفا مفردًا، وفي العصر الحديث عندما نشأت قواميس علم النفس، نجد فيها هذا المصطلح أصبح مركبًا ولهُ مفاهيم عدّة. أما اللذة فلها مصطلحات مركبّة، ومنها: اللّذات الجسمانيّة، اللّذات النفسانيّة [52].

أمَّا في العصر الحديث، فمهوم الترغيب والترهيب يُقابل (الثواب والعقاب) في المنظور النفسيّ السلوكيّ، فيُستخدمان في العمليّة التعليميّة؛ لزيادة الدافعيّة للتعلّم، وتصحيح سلوك المتَعلمين، وقد يَرد في الأذهان أن الترهيب، أي العقاب هو جسدي متمثل بالضرب، لكن هناك عدّة طرق لهُ، ومنها الحرمان.

**المطلب الثالث: المصطلحات المُعرّبة والدخيلة:**

لم يولد المصطلح العلميّ من العدم، وإنمّا هناك وسائل ساعدت على وضعهِ، ومن هذهِ الوسائل، (التعريب) فالعربية منذُ القدم اقترضت قدرًا كبيرًا من الكلمات الأعجميّة، واستعملتها بكثرة، فقام العرب بصياغة أكثر المصطلحات المقترضة بأساليب وأوزان عربيّة، مما أدى إلى نسيان بعض أصولها الأجنبية، وكان القدماء يطلقون على التعريب بـ (الاقتراض)، فاللفظ المقترض هو: تطويع شكل الكلمة في اللفظ والنطق وجعلها تقترب من البناء العربيّ للكلمات، كما استعملوا لفظ ( الدخيل) على المعرّب، فقد عرّبَ العلماء منذُ القدم الكثير من المصطلحات التي كان يصعب عليهم ترجمتها عند نقلها من العلوم الأجنبية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



وإدخالها إلى العربية، فالترجمة تُعد من العوامل التي ساعدت على ادخال المصطلحات والألفاظ الأعجميّة إلى العربيّة، إذ قامَ الكثير من المترجمين الأوائل بترجمة الكتب العلميّة، مثل: كتب الطب، والفلسفة، والرياضيات، وغيرها إلى اللغة العربيّة. والتعريب من القضايا المهمة التي أسهمت في إثراء اللغة[53]. حيثُ أنَّ طبيعة اللغات الإنسانيّة تتبادل التأثير والتأثُّر فيما بينها، وتقترض ألفاظًا من غيرها، فالاقتراض أو التعريب ظاهرة لغويّة موجودة مُنذُ القدم وتعمّ جميع اللغات، وليس ثمَّة لغة تخلو من الألفاظ المعرّبة والدخيلة التي تدخل عليها من الأمم المجاورة لها في أقاليم الأرض؛ وذلك بفعل التبادل العلميّ، والتجاري، والثقافي، والسياسي[54].

اختلفت القواعد التي تحكم وضع المصطلح العربيّ بالنسبة لقضية التعريب، وكيفيّة الحكم على المصطلح المعرّب إلّا أنَّ العلماء كانوا متشددين في قضية المعرّب من الألفاظ، وقاموا بإخضاع الكلمة المعرّبة إلى التغيير في حال إدخالها للاستعمال في اللغة العربيّة، مع المراعاة للذوق العربيّ، ولكي تُعرّب الكلمة فلابُدّ من أن تخلو من أي حرف غير عربيّ، كذلك الالتزام بالبنية الصوتيّة للكلمة العربيّة، فيجب ألّا تزيد أحرف الكلمة عن ثمانية، وأن تخلو هذهِ الأحرف من التقاء الساكنين، ومنع الابتداء بساكن[55]. فأبدلوا الأحرف الأعجميّة عند تعريبها للأحرف العربيّة مثل: إبدال الباء الفارسيّة، والكاف الفارسيّة (كَ) التي يسميها سيبويه الحرف الذي بين الكاف والجيم، ويعتبرها من الحروف غير المستحسنة، كما أنها غير واردة بكثرة في العربيّة [56].

كما قامَ العرب القدماء بإبدال الحرف العربي بعربيّ آخر عند تعريب الكلمة؛ وذلك حرصًا على الانسجام والتوافق في تركيب الكلمة، ليتفق مع الذوق العربيّ، ومن ذلك إبدال الزاي سينًا[57].

كما في مصطلح:

- **الهندسة (Engineering ):**

جاء في فصل (الهندسة العقلية) بقولهم:" فاعلم يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه، أن النظر في الهندسة الحسية يؤدي إلى الحذق في الصنائع العلمية كلها، والنظر في الهندسة العقلية يؤدي إلى الحذق في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الصنائع العلمية؛ لأن هذا العلم هو أحد الأبواب التي تؤدي إلى معرفة جوهر النفس التي هي جذر العلوم"[58].

ذكر الدكتور أحمد مختار عمر في معجمه الهندسة تحت مُسمّى، (الهندزة)، " هندزَ يهندز، هندزةً، فهو مُهندِز، والمفعول مُهندَز. هندز الشَّخصُ البناءَ وغيره: هندسه؛ صمَّمه وأنشأه على أسس علميّة "[59].

اصطلاحًا: والهندسة معرّب اندازه، فأبدلت الألف الأولى بالهاء والزاي بالسين وحُذفت الألف الثانية فصارت هندسة. ووجه التسمية ظاهر، وموضوعه المقدار الذي هو الكمّ المتصل من حيث التقدير، فالهندسة "وهو علم تعرف به أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض، ونسبها وخواصّ أشكالها، والطرق إلى عمل ما سبيله أن يعمل بها، واستخراج ما يحتاج إلى استخراجه بالبراهين اليقينية" [60].

أبدلوا العرب الحرف العربيّ بعربي آخر؛ حرصًا على انسجام التركيب، وليكون اتّفاق بين اللفظ والعادات العربيّة، وجاء في قول الجواليقي: " فأما المُهَنْدِس: الذي يُقَدِّرُ مَجَاري القُنيّ حيثُ تُحفر؛ وهي فارسيّة، فصُيِّرت الزاي سينًا لأنَّهُ ليس في كلام العرب زاي بعد دال. والاسم الهندسة"[61].

وكَثر اهتمام اللغويين في الحروف الفارسيّة وكيفية تعريبها؛ وذلك بسبب كثرة الاقتراض من الفارسيّة، فعُدّت من أكثر اللغات التي اقترضت منها العربيّة؛ بسبب الاختلاط بين الأقوام والقرب المكاني. أمّا الحروف اليونانيّة، فأهتموا بترجمتها المترجمون العرب عند نقلهم العلوم إلى العربيّة، فكانت ترجمتهم للمصطلحات اليونانيّة تتم بطريقتين، الأولى: بصورة مباشرة من اليونانيّة، والثانية: يقومون بترجمة المصطلحات إلى السريانيّة ومن ثَمّ نقلها إلى العربيّة، وإن لم يجدوا الطريقتين حينها يضطرون إلى تعريب المصطلح[62].

إنَّ مسألة جعل لغة وسيطة بين العربيّة واليونانيّة، نتج عنها تعدد مقابلات الصوت الواحد في العربيّة، فمثال ذلك: صوت الـ (G) في اليونانيّة يصبح تارة غين عربيّة، ومرة جيم عربيّة، وهذهِ الثنائية موجودة في بنية اللغة السريانيّة (اللغة الوسيطة)، فالصوتان العربيان صورة واحدة نتجت عن وحدة صوتيّة واحدة في اللغة اليونانيّة، ونجد أمثلة كثيرة عنها في مدونات ابن سينا[63].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**نتائج البحث:**

1.تطوّر المصطلحات عمَّا كانَت عليه عند إخوان الصفا، فالكثير من المصطلحات كانت عندهم مفردة، وفي المعجمات النفسيّة الحديثة وجِدَت مركبة.

2.كانت بعض المفاهيم عند الإخوان ضيقة وغير متوسعة الدلالة، أي موجزة جدًا قد يعبرون عن المفهوم بكلمتين، أمّا في العصر الحديث فتوسع هذا المفهوم كثيرًا، مع الحفاظ على الدلالة الأصليّة لهُ.

3.بيّن البحث أنَّ كثيرًا من المصطلحات وجدت مكررة عند السابقين لهم، وعند الذين تلوهم.

4.تنوّع صور المصطلح النفسيّ عند الإخوان، فمنهُ ما جاء مفرد، ومنهُ المركب بنوعيه البسيط والمعقد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**الهوامش:**

(1)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي،1608 .

(2)ينظر: تشكُّل المصطلح البسيط في كتاب سيبويه بين المعنى المعجميّ والمعنى الاصطلاحيّ، سلام حمزة، 15،(بحث).

(3)ينظر: المصطلحية بين التأسيس النظري والتطبيق العلمي، زهيرة قروي،35-36،(بحث).

(4)ينظر: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ماريا تيريزا، 149.

(5)موسوعة النحو والصرف والإعراب، أميل بديع،207.

(6)ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية 77.

(7)العين، الخليل، 7/94_95.

(8)ينظر: تاج العروس، الزبيدي، 12/ 299.

(9)العين، الخليل،7/96.

(10)أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، 208.

(11)المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، 109.

(12)شرح المفصل، الزمخشري، 6/43.

(13)ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، 6/43.

(14)ينظر: المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، 220.

(15)رسائل إخوان الصفا، 2/21.

(16) رسائل إخوان الصفا، 3/56.

(17)مقاييس اللغة، ابن فارس، 5/460. مادة (نَفسَ).

(18)روح المعاني، الآلوسي، 17/46.

(19)معارج القدس في مدارج معرفة النفس، الغزالي، 1/21.

(20)ينظر: النفس الإنسانية وثغراتها وكيفية تغييرها والارتقاء بها من خلال تفسير (في ظلال القرآن) لسيد قطب (رحمه الله)، انوار زهير نوري، 5-6-7، (بحث).

(21)رسائل إخوان الصفا، 3/50_56.

(22)رسائل إخوان الصفا، 1/236.

(23) رسائل إخوان الصفا، 1/253.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356


(24)معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،415/2. مادة (رغب).

(25)معجم لسان العرب، ابن منظور، 422/1. مادة (رغب).

(26)ينظر: أصول الدعوة، زيدان عبد الكريم، 437.

(27)ينظر: أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، النحلاوي، 287.

(28)ينظر: نظرية الموازنة للنفس_ سلوكية الدافعة للتعلم، سلطان الحارثي، 3، (بحث).

(29)ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 447/2. مادة (رهب).

(30)تكملة المعاجم العربيّة، 225/5. مادة (رهب).

(31) تكملة المعاجم العربية، 226/5. مادة (رهين).

(32)أصول الدعوة، زيدان عبد الكريم، 437.

(33)ينظر: الترغيب والترهيب أُسلوب إسلامي في التعليم، خصائصه وأُسسه النفسيّة، عبد الرحمن الهاشمي، 40، (بحث).

(40)ينظر: إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، 425.

(41)توليد المصطلحات الجديدة بالتركيب الصرفي (في القرن الثالث الهجري...)، زكية السائح، 63، (بحث).

(42)ينظر: أسس المعجم المصطلحي التراثي، محمد خالد الفجر، 211.

(43)ينظر: العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، 191.

(44)ينظر: القانون في الطب، ابن سينا 99/1. ودور الاشتقاق في توليد المصطلح العلمي في التراث العربي، خلود العموش، (بحث)، 16_17.

(45)موسوعة مصطلحات ابن سينا، جيرار جيهامي، 114.

(46)إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي،225_226.

(47)رسائل إخوان الصفا: 295/2.

(48)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، 5978/9

(49)ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا، 170/5.

(50)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، 122/18.

(51)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، 5953/9.

(52)العين، الخليل، 347/8.

(53)غريب الحديث، ابن قتيبة، 326/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356


(54)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، 1403/2.

(55)ينظر: شرح تلخيص مفاتيح العلوم، التفتازاني، 139/12_140.

(56)علم النفس في التراث الإسلامي، مجموعة باحثين، 1/ 405.

(57)قاموس كامبردج لعلم النفس، لؤي خزعل جبر، 551_552.

(58)رسائل إخوان الصفا، 383/2.

(59)ينظر: الجهود العربية وأثرها الإيجابي في تعريب المصطلح العلمي وتوحيده، عبد الفتاح موسلي، 7، (بحث).

(60)ينظر: تعريب العلوم والمصطلح العلمي في اللغة العربية، هيثم محمد عابدين، 322.

(61)ينظر: المعرّب والدخيل في المجلات المتخصصة، ممدوح محمد خسارة، 85، (بحث).

(62)ينظر: الكتاب، 432/4.

(63)ينظر: مفاتيح العلوم، الخوارزمي، 225.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**المصادر:**

**_القرآن الكريم**

**_الكتب:**

**2**- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965.

2_إشكاليّة المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008م.

**3**- أسس المعجم المصطلحيّ التراثيّ، محمد خالد الفجر، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2017م.

4-أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط1، 2007م.

5-أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1، 1987م.

6-تكملة المعاجم العربيّة، رينهارت بيتر آن، ترجمة: محمد سليم النعيمي/جمال الخياط، وزارة الثقافة والأعلام، جمهورية العراق، ط1، 2000م.

7- تعريب العلوم والمصطلح العلمي في اللغة العربية، هيثم محمود عابدين، مطابع علي بن علي، الدوحة، 2016م.

8-رسائل إخوان الصفا، مراجعة: خير الدين الزركلي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د.ط، 2017م.

9-روح المعاني، شهاب الدين الآلوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م.

10-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: حسين العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999م.

11-شرح تلخيص مفاتيح العلوم، سعد الدين التفتازاني، مكتبة الداوري، قم، د.ط، د.ت.

12-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي/إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، د.ط، د.ت.

13-العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبي منصور الجواليقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



14- علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، إعداد: شبكة تعريب العلوم الصحية والمكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، المملكة الغربية، د.ط، 2005.

15-قاموس كامبردج لعلم النفس، تحرير: دافيد ماتسوموتو، ترجمة: لؤي خزعل جبر، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ط1، 2024م.

16- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه(180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982م.

17-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

18-المصـــطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ماريا تيريزا، المغرب، ترجمة: محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.

19-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، ط2، 1979م.

20-مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1989م.

21-المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم المصطلح الحديث، إيناس كمال الحديدي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006م.

22- موسوعة النحو والصرف والاعراب، أميل بديع يعقوب، دار عترت، ط1، 2005م.

23-المناهج المصطلحيّة مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صفية زفنكي، منشورات وزارة الثقافة/ الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2010م.

24_المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي/هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط1، 2011م.

25-معارج القدس في مدارج معرفة النفس، أبو حامد الغزالي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1975م.

26- المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



**_المجلات والأبحاث والدوريات:**

1-تشكّل المصطلح البسيط في كتاب سيبويه بين المعنى المعجميّ والمعنى الاصطلاحيّ، سلام بزي حمزة، مجلة المعجمية، تونس، 2004.

2_الجهود العربيّة وأثرها الإيجابي في تعريب المصطلح العلمي وتوحيده، عبد الفتاح موسلي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018م.

**4**- المصطلحية بين التأسيس النظري والتطبيق العلمي، زهيرة قروي، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، ع29، 2008.

4-نظرية الموازنة، النفس الكلية السلوكيّة الدافعة للتعلم، سلطان الحارثي، 2009م. (ورقة عمل).

5-النفس الإنسانية وثغراتها وكيفية تغييرها والارتقاء بها من خلال تفسير (في ظلال القرآن) لسيد قطب (رحمه الله)،